

دور الهدايا التذكارية الخزفية الصغيرة فى تأكيد الهوية المصرية لتشجيع السياحة
The role of small ceramic Souvenirs to confirm the Egyptian identity
and encourage tourism.

¹مادونا زكريا حليم، ²وجية عبده عبد الغني، ³محمد الشبراوي عبد العزيز
باحثة،²أستاذ،³أستاذ مساعد بقسم النحت – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا.

Email address: madonnalawndy@gmail.com

To cite this article:

Madona Lawandy Journal of Arts & Humanities.

Vol. 12, 2023, pp.119-128. Doi: 8.24394/ JAH.2023 MJAS-2311-1190

Received:26,11, 2023; **Accepted:** 20, 12, 2023; **published:** Dec 2023

المخلص:

يعرض البحث تاريخا موجزا لفن الخزف خصوصا القطع الصغيرة منذ عصر ما قبل الاسرات مرورا بعصر الدولة القديمة ثم الدولة الوسطى انتقالا الى العصر القبطي والإسلامي ، خزف قريتي جراجوس بقنا وتونس بالفيوم أيضاً وفى العصر الحديث والمعاصر وعلاقة الخزف بالسياحة ودوره في تأكيد الهوية من خلال الهدايا التذكارية وتطبيق الباحث لتقنية الفيانس، في عصر ما قبل الاسرات ظهرت بوادر انتاج الخزف، ثم عصر الدولة القديمة او عصر بناء الاهرام بداية من الاسرة الثالثة حتى السادسة، امتاز هذا العصر بالتطور السريع لفن الخزف، أما عصر الدولة الوسطى من الاسرة الحادية عشر حتى الثالثة عشر أخذ التمثال الخزفي مكانة مرموقة .
وشهد الخزف القبطي والإسلامي تطورا كبيرا في فن الخزف ، حيث تداخلت التأثيرات المستوحاة من مختلف الفنون، فاستفاد منها الفنان وطورها مبتكرا ومضيفا لها عناصر جديدة لتستمر بأساليب وتقاليد فنية الى عهود طويلة ،وفي الفن الإسلامي وخصوصا في الدولة الفاطمية اشتهر الخزف بالبريق المعدني وكانت الاشكال المرسومة تميل إلى التجريد والاختزال ومحملة بمعاني ذات دلالات رمزية متعددة، وتعد تجربة خزف قريتي تونس وجراجوس من التجارب المهمة والمؤثرة في الخزف المصري، وكنموذج ناجح للمشروعات متناهية الصغر، والتي أثرت في جذب السياحة بطبيعة موقعها الخلابة مثلما في قرية تونس بالفيوم و من خلال منتجاتها التي كان لها الاثر على القيم الجمالية الخزفية وعلاقتها بالفن الشعبي من ناحية والخزف المعاصر بأفكاره غير التقليدية .
أما العصر الحديث ومن خلال تجربة الباحث فالهدايا التذكارية فقد بلغت ذروة التطور الذي استفاد واستلهم من الفن القديم لتطوير هدايا تذكارية تعبر عن روح العصر القديم وتحقق تنمية اقتصادية وسياحية.

الكلمات الدالة:

الهدايا التذكارية - الخزف - الهوية المصرية.

المقدمة:

الأسرات وحتى يومنا هذا كما هو موجود الآن فى قرية جراجوس بقنا وقرية تونس بالفيوم والتي تميزت بالدقة المتناهية فى عمل التفاصيل رغم صغر حجمها، وكذلك المنحوتات الخزفية الصغيرة فى الفن القبطى والإسلامى وما لها من دور كبير فى تنشيط وتنمية السياحة فى مصر وذلك من خلال

إن تاريخ البشر مسطور على شظايا الخزف وبقايا الفخار، فقد تركت كل العصور أثارها الفنية على بعض المنحوتات الخزفية الصغيرة بمختلف خاماتها وانواعها فكان ذلك من أيضاً.ذب السياح للتعرف على تلك القطع وطريقة إنتاجها منذ عصر ما قبل

ويحيلها إلي رموز تحمل في طياتها دلالات مجتمعية مألوفة تشكل رموزه وهويته تحت طائلة مفهوم التراث وفنونه.

مشكلة البحث: Statement of the problem

هل للهدايا التذكارية الصغيرة دور في تنشيط السياحة مع التأكيد على الهوية المصرية في مواجهة العولمة؟

أهداف البحث: Objectives

١_ مدي تأثير المنحوتات الخزفية الصغيرة (كالهدايا التذكارية) في تنشيط وتنمية السياحة في مصر.

٢_ التعرف على جماليات المنحوتات الخزفية الصغيرة بكل تفاصيلها وأنواعها ودورها في تأكيد الهوية المصرية لدى السائح.

٣_ التعرف على تقنيات وأعمال الخزف والفخار المصنوعة بأيدي مصرية مثل ما يتم إنتاجها في قري جراجوس بقنا وتونس بالفيوم التي تعد مقصد سياحي، وزيادة الوعي الفني بالمنحوتات الخزفية الصغيرة في مصر.

4_ التعرف على الأعمال الخزفية الصغيرة في مصر القديمة وفي الفن القبطي والإسلامي والمعاصر.

5_ تطبيق بعض التقنيات التي لها دور في تأكيد الهوية المصرية وتشجيع السياحة مثل العجنات المزججة ذاتيا (الفيانس).

أهمية البحث: Search Importance

١_ ترجع أهمية هذا البحث لكونه محاولة في توضيح دور القطع الخزفية وما يندرج تحتها من تماثيل خزفية صغيرة واواني صغيره او مصاغ وإظهار إمكانية استغلال النحت الخزفي في تشجيع السياحة.

٢_ مساعدة الحرفيين والموهوبين والهواة من ممارسة النحت الخزفي في تشكيل اعمال صغيرة كهدايا تذكارية مما يساعد في تنمية السياحة ويكون كمشروع صغير ومصدر دخل.

فروض البحث: search hypotheses

يفترض الباحث الآتي:

- تلعب الهدايا التذكارية الخزفية الصغيرة دوراً مهماً ولها تأثير في تنمية السياحة
- إمكانية استخدام الخامات المحلية في عمل إنتاج قطعه خزفية صغيرة كتقنية لها مميزات بأشكال مختلفة مما يشجع الإنتاج اليدوي.

المعارض والمتاحف (مثل المتحف المصري و متحف الحضارة القومي الحديث) الشهير بمتحف الموميوات والذي يحتوي علي عديد من القطع الصغيرة وتأثر الفنانين بتلك الأعمال أيضاً.

وتعتبر الهدايا التذكارية من أعمال الحضارة المصرية القديمة أحد أسباب جذب وتشجيع السياح، وتنوعت الأعمال ما بين تصغير الأعمال الصرحية الكبيرة إلى أحجام صغيرة فيسهل على السائح اقتنائها أو عمل نماذج من الحياة الشعبية المصرية لتؤكد الهوية المصرية لديهم مما ساهم ذلك في الإنتاج الخزفي لهذه المنتجات الصغيرة. و كانت هذه المنتجات مصنوعة من خامات مصرية وبأيدي مصرية زاد من قيمتها الفنية والقرى المصرية التي تميزت بأعمالها الخزفية الشعبية الصغيرة مثل قرية جراجوس بقنا وتونس بالفيوم والتي ساهمت بشكل كبير في دورها، كما يكتسب موضوع العلاقة بين التراث والهوية، أهميته المتزايدة من تفاقم المخاطر المترتبة على اكتساح نظام العولمة للخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، ولقد تعرضت الأمة المصرية خلال تاريخها الطويل لسلسلة من التحديات الكبيرة والخطيرة، دخلت خلالها أمتنا في مواجهات شتى من أجل الحفاظ على هويتها وخصوصيتها الثقافية والحضارية. وتأتي العولمة كحلقة أخرى من سلسلة حلقات التحديات التي تواجه الأمة، فلقد جذبت العلوم الحديثة لغة الثقافة والفن، وأصبح باستطاعة الفنون أن تجدد من خلال الأنماط الجماهيرية، بفضل الاستفادة من تقدم الوسائل التكنولوجية، وقد كان اتخاذ الفنانين والباحثين من العلوم والإنسانيات الجديدة في استحداث الطرق المثيرة لتوليد النتائج الإبداعية.

ومما لا شك فيه الآن هو أن الهوية والثقافة بخصوصياتهما ومقوماتهما، هما المستهدف الأول في هذا الصراع والتدافع الحضاري القائم، وأن الوظيفة التي تقوم بها العولمة الآن هو محو الهويات والثقافات للأمم والشعوب ومسحها، أو على الأقل تهميشها. وأثبتت الحضارة المصرية القديمة أن الفنان المصري بارع في التعبير عن هويته وما يحيط به من مظاهر الحياة وموضوعاتها الكثيرة التي عاش فيها وتأثر بها وأثر فيها ويبدو ذلك واضحا مما سجله من هذه الموضوعات واللوحات على أوراق البردي وعلى سطوح الأواني واللوحات التذكارية، وانطلق الفنان يسجل صورا متعددة لما أحبه وما عاش فيه من مظاهر بيئته، والفن يحمل في طياته ما يشكل ذاكرة الشعب،

محروقة جيداً والتي عثر عليها ضمن آثار (دير ناسا) إلي الأواني ذات الجدران الرقيقة التي عثر عليها ضمن آثار (البدراي) "فكانت اوانى رقيقة اتخذوا من أشكال ورق الشجر وغصون النباتات بديلا عن خطوط الرسم المستقيمة شكل(٢)

والتي تتميز بأسطحها الخارجية المصقولة، وأيضاً الأواني والمزهريات ذات الأسطح الخارجية الحمراء التي انتشرت في حضارة (العمري) والتي كان صانعوها يميلون إلي زخرفتها وتجميلها بزخارف مختلفة أغلبها خطوط وأشكال هندسية بيضاء ينفشونها على أسطحها الخارجية السوداء أو المزرقشة بألوان متعددة، وتعتبر مثل هذه التماثيل أو الزهريات نماذج رائدة طبقت هذه الصناعة بخصائص ظلت ثابتة طوال جميع حقبات التاريخ المصري القديم بكل عصوره." وعثر أيضا علي تماثيل صغيرة لنساء من الفخار الملون في حضارة نقادة الأولى والثانية وعرفت بتمائيل التراكوتا (الطين المحروق) فهي تحرق حرقاً أولياً علي درجات حرارة منخفضة بدون تزجيج وهي بوجه عام قليلة في الفن الفرعوني مقارنة بتمائيل الفيانس شكل (٣).



شكل (٢) إناء خزفي صغير حوالي ١٨سم من الفيانس الأزرق عليه رسوم نباتية تقرب لزهرة البشنين (اللوتس) حضارة البداري "المتحف البريطاني"



شكل (٣) تمثال لامرأة من الفخار الملون (التراكوتا) ارتفاع 29 سم نقادة الثانية عصر ما قبل الاسرات

- الورش الفنية الصغيرة لها دور لتنمية المعرفة بفن الخزف والفخار وكمشاريع صغيرة للصناعات اليدوية، أي يمكن إنتاج توليف بين الخزف وخامات أخرى بين الفن والتوظيف...

منهج البحث: Methodology

يتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي وتجريبي من خلال تطبيق تقنية العجائن ذاتية التزجيج.



شكل رقم (١)
دمية صغيرة من الفخار
اسم
QR

أولا القطع الصغيرة في عصر ما قبل الأسرات:

عثر على تماثيل صغيرة من الفخار ومن الفيانس ترجع في القدم إلى عصر ما قبل الأسرات وضعت بالمتاحف شكل (١) فجذبت الكثير من الباحثين والسياح لدراستها وكان بعضها في شكل خرز وبلاطات صغيرة أيضاً، "واستمر إنتاج القطع المصنوعة من (الفيانس) العجائن ذاتية التزجيج فكانت تنتج في عصر ما قبل الاسرات ولكنها لا تحتوي علي اي لدونة تساعدها في التشكيل لأنها كانت عبارة عن تلك أو كوارتز وتناقلت لعصور عديدة (Friedman.F.D.1998)

"وفي هذه الحقبة الزمنية وجدنا أن قدرة الإنسان علي التفكير والإبداع لا تتعدي كثيراً عن دائرة حياته الفردية الخاصة ونطاق مطالبه المحدودة ولم يكن التطور لديه في تفكيره وإنتاجه إلا حسب ما تقتضي الحاجة إليه، واستمرت حياته متنقلا من مكان إلي آخر فكانت اوانى الطبخ والطعام تصنع من الفخار ."

"وحيثما بدأت حياة تستقر فقد دلت الشواهد الأثرية من التماثيل الفخارية الصغيره و الأواني التي كانت تصنع من الطين، والفازات (المزهريات) التي كانت تصنع من الصلصال والتي عثر عليها ضمن آثار حضارة الفيوم، ومروراً بالأواني الخزفية الغير

ثانياً: عصر الدولة القديمة

الاقتصادي بسبب قيام ملوك الدولة الوسطي بالعديد من المشروعات لاستثمار الموارد الطبيعية من اجل النهوض بالبلاد، تمتع الفن فيها بقسط كبير من الحرية والتفاني لم يتمتع بها من قبل " وازدهر الإنتاج الحرفي في تلك الفترة خصوصا الفينانس من اهم ماعثر عليه فرس النهر عليه رسوم ازهار البشنيين شكل (٥) فكانت مصنوعات الفينانس من حلي وقوارير زينة وأطباق وفازات وتمائيل صغيرة محببة جدا لدى قدماء المصريين مثلما وجد على سبيل المثال في مقبرة گا، وكانت تصنع منها أيضا لعب أطفال..

"وأخذ التمثال الخزفي مكانة مرموقة في الأسرات في معتقداتهم لدرجة أنهم اعتبروه في مرتبة المرافق للشخص الميت (الأوشابتي) شكل (٦) الذي سيقوم عنه بأداء الأعمال في الحياة الأخرى وهذا يوضح قيمة التمثال الخزفي أي أنه لا يستخدم للزينة فقط بل يقوم على تحقيق واجبات وعقائد دينية".



شكل (٥) فرس نهر 20سم * 7.5 سم من الفينانس المزجج (لفينانس) وقد رسمت أزهار البشنيين على جسمه باللون الأسود لتصوير منفعة ليردي لكي يعيش فيها من لؤلؤة لوسطى بالمتحف المصري



شكل (٦) لوشبتي لبتاح مس كاهن ووزير فنون بظبية أرتفاع 20سم وعرض 6 سم لؤلؤة لحديثة

"لقت بعصر بناء الأهرام من حوالي 2705 الي 2250 ق.م، وتبدأ الدولة القديمة ببداية الأسرة الثالثة وتنتهي بالأسرة السادسة، وقد جرت عادة الفراغة في هذا العصر علي تشييد أهرامات بالقرب من قصورهم لذلك سمي بعصر بناء الأهرامات وقد بلغت وحدة البلاد تمامها في هذا العهد، ويمتاز هذا العهد بالتطور السريع لفن العمارة والبناء والنحت والنقوش، وأهم ما تتسم به حضارة ذلك العهد هو طابعها المصري الصميم وروحها الخالقة المبدعة وتمكنت مصر أن تصل الي قمة مجدها في هذا العصر..

ولم يعثر على الكثير من القطع الخزفية، ولكن في ذلك الحين ازدهر فن الصناعات الصغيرة وأظهر الفنان تقدما في عمل العجائن ذاتية التزجيج، حيث ظهر في الأسرة الثالثة عجينة مزججة ذاتيا زرقاء، واستخدم في التشكيل القوالب لإنتاج الأعداد الكبيرة للبلاطات والألواح ومثال ذلك البلاطات المستخدمة في تطعيم حوائط الطرقات أسفل هرم زوسر بسقارة تصل إلى 36 ألف بلاطة مزججة باللون الأزرق المائل إلى الإخضرار شكل (٤). "وكانت الكتابات الهيروغليفية المنقوشة على التماثيل سواء كانت في قاعدة التماثيل أو في أماكن أخرى في التمثال فإنها تمثل إشارات سحرية أو عقائدية لخدمة صاحب التمثال في آخرته، كما اتسمت كل أعمال النحت بطابع فني واحد انفردت به "مدرسة منف" طوال عصورها".



شكل رقم (٤) لوحة من الحجر الجيري المطعمة ببلاطات من الخزف المزجج هرم زوسر المدرج مع وضع جانبي للبلاطة . الأسرة الثالثة - الدولة القديمة مكان عرضه بالمتحف المصري رقم (68921)

ثالثاً: الدولة الوسطي والحديثة

"شملت الدولة الوسطى الأسرات من الحادية عشرة حتى الأسرة الثالثة عشرة في الفترة الزمنية من (1668_2035) ق.م وهي من أزهى عصور مصر الفرعونية، فلقت بعصر الرخاء

هو نتاج مهارته في تفاعله مع البيئة من خلال استغلال المواد المتاحة، والارتقاء بمستوى التقنيات الصناعية إلى مستوى فكري جمالي أنساني وفكرة بلورت المفاهيم الدينية بدلالات التشكيل الفخاري، وشهدت الفخاريات تنوعاً إذ شملت الجرار والمسارج والصحون المزججة والكؤوس والأختام.

أما خزف الفن الإسلامي له تكويناته وتصاميمه الخاصة بوصفه يتحرك وفق مرجع فكري وعقائدي كان له الأثر في بنية المجتمع، ومن هنا كانت النتاجات الفنية الإسلامية ومنها فن الخزف، تبحث عن تكوينات متنوعة الأساليب لها فعل جمالي واشغال، فنجد أنها تبني على قدر كبير من التنظيم والترتيب، إذ أنها تحمل في طياتها نزعات تصميمية تكاد تظهر للمتلقي مدى الجدية التي كانت ترافق الخزاف المسلم في أثناء تصميمه للأشكال الخارجية أو المواضيع المنفذة سواء كانت آدمية أو حيوانية أو نباتية، وأشكال أسطورية (مركبة)، والتنوع في الأساليب والأبعاد الجمالية والبنائية، فعمل الخزاف المسلم على إيجاد صيغ جديدة ذات تكوينات جمالية لمعظم الأشكال التي شغلت المساحات البنائية.

ومن هنا فإن جمالية الخزف الإسلامي تأتي من التنوع في الأساليب والكيفية التي تشغل بها الوحدات الزخرفية والعناصر لتؤسس تكويناً محملاً بالضغوطات الفكرية والمضامين ذات المسحة الإسلامية والتي اصطبغت بها كل نتاجات الفن الإسلامي والذي من ضمنه فن الخزف، وهنا يكون للتنوع الأسلوب دوراً أيضاً في التفاعل الجمالي مع العناصر والوحدات الزخرفية والرسوم التصويرية، وعليه فإن تلك المزاجية ما بين الشكل العام للخزف الإسلامي، والإنشاء الزخرفي المنفذ عليه سيؤسس تكويناً شكلياً (9).



شكل رقم (9)
سلطانية من الخزف من الخزاف المرسومه اسفل
الجندب الشفاف من العصر المملوكي الاسلامي

أما الفاطميون حيث برعوا في دقة التصوير والحركة دقة لم يصبها الفنانون في مصر من قبلهم، كما كثر رسم الإنسان والحيوان على التحف التي ترجع إلى عصرهم، ولعل خير النماذج في فن الخزف الإسلامي النقوش المرسومة على الجص التي وجدت على جدران الحمام الفاطمي بمصر القديمة

وأيضاً ازهرت الدولة الحديثة والعصور المتأخرة بتمثيل من الفينانس (العجينة المصرية) الصغيرة لأشخاص مثل تمثال أبي الهول بوجه منحتب الثالث شكل (7) "وهنا اضيف إلي العجينة المصرية القليل من الطينة ليستطيعوا تشكيلها بشكل أفضل وكان يضاف لها ملح و كبريتات النحاس ليعطيها اللون الفيروزي. فكانت تشكل بالنحت فيه كتلة او التشكيل باليد أو ضغطه في قالب بسيط أو عجلة الخزاف فمن أشهر المنتجات التي نفذت بهذا الاسلوب هي تماثيل لأشخاص الدولة الحديثة وسلطين وكؤوس واواني ومجوهرات او حلي" (Friedman,F,D1998).



شكل(7) تمثال صغير من الفينانس لأبي الهول بوجه منحتب الثالث يقدم

القرابين 13.3x13,3 25.1xسم

رابعاً: الخزف في العصر القبطي والإسلامي:



شكل (8) قطعه صغيرة من طبق خزفي مرسوم طول 31 سم من (القيشاني

المزجج) باللون الأزرق للسيدة العذراء وهي تضم جسد السيد المسيح بين

ذراعها المتحف الإسلامي القرن الثالث عشر رقم (13174)

إن القرن الثالث الميلادي شهد الخزف القبطي تطوراً كبيراً، حيث تداخلت التأثيرات المستوحاة من الفنون الفرعونية والبيزنطية والإغريقية والساسانية وغيرها، فاستفاد منها الحرفي وطورها مبتكراً ومضيفاً لها عناصر جديدة باسمته القبطية لتستمر بأساليب وتقاليدها الفنية إلى عهود طويلة، وعلى الرغم من الخزف جاء لتلبية الاحتياجات اليومية في ممارساته الدينية سواء المشكل باليد أو ما صب في قوالب أو ما شكل بعجلة الفخار إلا أنه سرعان ما زينت بالتصاميم التزيينية والألوان المزججة شكل (8) أي أن تقنيات وأساليب الخزف تناقلت عبر العصور فاستطاع الفنان من خلالها خلق نوع من الجمالية الذي

البيضاء فتقنية تغطية الجسم الأحمر بطبقة من البطانة البيضاء ويضاف إليها أسلوب الحز والكشط في البطانة والتي تكشف لون الجسم الأحمر بلون غامق يوضح التصميم المرسوم معتمدا على درجة لون البطانة البيضاء ولون الجسم الأصلي الأحمر الغامق من على جسم الطينة الحمراء شكل(11)" رغم من بساطة هذه التقنية إلا أنها تحمل داخلها العديد من القيم الجمالية المرتبطة بحيوية التصميم وفطرية الأداء، وهي إحدى السمات المهمة في خزف الاستديو، الذي يحمل موضوعات ترتبط بالتراث القديم أو العادات الشعبية أو البيئة المعبرة عن المكان وتختلط مع جماليات الفن الإسلامي، فهي عناصر متشابكة تتجمع في إخراج العمل الفني أو القطعة الخزفية اليدوية التي تحمل بصمة متجددة.



شكل (11) الحز والكشط في تجربة قرية تونس - الفيوم

ومنتجات قرية تونس الخزفية تتوافق مع مفهوم الصناعات الثقافية والفنية في تلبية الاحتياجات اليومية من وراء خلفية تراثية، وهو ناتج من التنوع الهائل في أشكال منتجاتها واستخداماتها كأطباق متعددة الشكل فإن الفيوم أصبحت مقصداً سياحياً سواءً كانت سياحة داخلية للمصريين أو خارجية للزوار الأجانب والقطع الخزفية المنحوتة في شكل وحدات الإضاءة كأبليك الإضاءة (المعلق- الجانبي- الأرضي).



شكل (12) وحدة إضاءة أحد أعمال خرافين قرية تونس بالفيوم حوالي 25 سم عرض وارتفاع 21سم، تصوير الباحثة خلال الزيارة

والزخارف النباتية والكتابة الكوفية المميزة علي الاطباق القائد "غين" شكل رقم(10)



Ghaphen dish شكل رقم (10)

طبق خزفي صغير ارتفاع ١٢سم وقطر ٥سم أحد منحوتات العصر الفاطمي الإسلامي المتحف الإسلامي

"يمثل الخزف ذي البريق المعدني أكثر المنتجات الخزفية التي وصلت إلينا والتي من خلالها أمكننا تصنيف ومعرفة أساليب الخزف الفاطمي في تلك المرحلة الا أنها فقدت جميعا في نهاية العصر الفاطمي ولم يتبقى الا بعض الأواني الخزفية والقطع والشظايا التي تبرز الكثير من الموضوعات الزخرفية وأساليبها الفنية المختلفة التي تطورت والتي كانت تنتج للباط والطبقة الاجتماعية الحضرية تقليدا للطبقة الارستقراطية، وظهرت عليها مناظر للاحتفالات والحياة العامة لشخص أدمية وحيوانات وطيور، وقد أثبتت المنتجات في تلك المرحلة تمكن الخرافين من تقنيات البريق المعدني، وقد احتوت الرسوم على أسطح المنتجات على جزيئات الفضة الثانوية المعدنية والنحاس مذابة في السطح الزجاجي القصديري بألوان مختلفة كالأصفر الذهبي والنحاسي والزيثوني".

خامساً: خزف قرية تونس وخزف قرية جراجوس

تعد تجربة خزف قرية تونس بالفيوم من التجارب المهمة والمؤثرة في الخزف المصري، وكنموذج ناجح للمشروعات متناهية الصغر، والتي أثرت من خلال منتجاتها على القيم الجمالية الخزفية وعلاقتها مع الفن الإسلامي والشعبي بالخزف المعاصر بأفكاره غير التقليدية مما أدى الي انتشاره وفتح العديد من الورش."ونجد أن تقنية (الحز والكشط في البطانة البيضاء) من أهم التقنيات التي ترتبط بالفن الإسلامي وبالرغم فهي عبارة عن تغطية الجسم الأحمر ببطانة بيضاء للتشابه مع نوعية الطينة

فالهوية السياحية "تخص المقصد السياحي وما يميزه من علامات تترك بصمة في ذهن السائح، وهي مجموعة من الصفات الإنسانية التي ترتبط بذهن السائح لتمييزه عن غيره من المقاصد السياحية، ويقصد بالهوية السياحية أنها جزء لا يتجزأ من مفهوم الصورة الذهنية للمقصد السياحي حيث يشتمل على مجموعة من الخصائص، منها هوية المقصد، صورة السائح وملاح المنتج السياحي".

إن الهدايا التذكارية المستمدة من التراث الحضاري المصري بمختلف حقبه التاريخية، القديمة والمعاصرة التي تمتد من الحضارة المصرية القديمة والقبطية والإسلامية وتراث الفن الشعبي وتراث الفن التشكيلي المعاصر التي كان يمثلها بها السوق المصري تحتاج إلي التشجيع وتدريب كوادر جديدة لتواصل الحرفة من جيل لآخر حتى تستمر وذلك لعدم وجود العائد المادي المحفز للاستمرار في تلك الحرفة أو لعدم توفير كافة السبل من الدولة للدعم المعنوي والمادي لها وقلة الجذب السياحي والاهتمام بسوق السياحة داخليا وخارجيا فأدى ذلك لوجود ظاهرة دخول منتجات غير محلية الصنع من الخارج تتمتع برخص الأسعار وجودة الصنع وجمال التغليف والإخراج ولكنها لا تتمتع بالدقة في القصص التشكيلي المرتبط بأصالة وتاريخ تلك القطعة الفنية

فالفنان المصري له مهارة عالية من ذاكرته البصرية الفنية لإعاشته في تاريخ حضارته الملتفة حوله بداخل مجتمعه، متمثلة في وجودها في حياته اليومية وسهولة تناولها بصريا وثقافيا، لأنها تمثل قيمته النفسية ووجوده التاريخي المنغرس داخل تلك الحضارة لأنه امتداد لها، كما تتوافر له الكثير من الخامات المحلية الرخيصة الثمن، متمثلة في الطينيات المحلية المستخدمة في صناعة الخزف.

ويعتبر مجال الخزف من أكثر المجالات الفنية جذبا للمشروعات اليدوية الصغيرة، فالخزف منتج يدي يصنع بمواد خام محلية صديقة للبيئة أو مستوردة أنتجتها أيدي حرفيين محليين لإبداع عمل فني يحمل طابع البلد الذي أنتجه ومرتبطة بالبيئة أو العادات والتقاليد أو التراث ويعكس ثقافة المجتمع. كما انه في حالة إنحصار السياحة العالمية مثلما حدث أثناء (جائحة كورونا) يجب تشجيع السياحة الداخلية من خلال الخزف فإنه فناً جميلاً، له نظرياته وتطبيقاته العلمية، كما أنه يعتبر صناعة عريقة ذات تقنية دقيقة وعالية لما أضافت عليها الحضارات التي

شكل (12) والمنحوتات المجسمة والبلاطات واوانى الزرع لذا تعد منتجات قرية تونس نموذج يحمل داخلها هوية وثقافات متعددة قبطية واسلامية وشعبية اصيلة سماتها تظهر في بساطة التعبير وفطرية الأداء الفني.



شكل (13)
خزف قرية جراجوس بقنا تماثيل صغيره
ارتفاع 20 سم للماجوس والرعاة

منتجات قرية جراجوس بقنا تتوافق مع مفهوم الصناعات الثقافية والفنية في تلبية الاحتياجات اليومية من وراء خلفية تراثية والشعبية، وهو ناتج من التنوع الهائل في أشكال منتجاتها واستخداماتها، والتي تشمل (أدوات المائدة) كالأطباق والسلاطين والبولات في أشكال ومقاسات مختلفة منها المستدير والمربع والمثلث، والتماثيل الخزفية الصغيره شكل(13) والاباريق بأحجامها المختلفة و(الطواجن) والأواني ووحدات الإضاءة والمنحوتات المجسمة والبلاطات والمعلقات والمباخر و اوانى الزرع. هذا التنوع الهائل في الإنتاج يتعدد معه طرق وأساليب الإنتاج ولذا نجد اختلاف المنتج وطريقة تنفيذه من خلال محاور رئيسية لطرق التشكيل اليدوية المختلفة (حفر- تفرغ- نحت) طريقة التشكيل على الدولاب (عجلة الخزاف) طرق التشكيل باستخدام القوالب الجبسية (الكبس- الصب) طرق معالجة السطح الخزفي (الرسم والزخرفة) طرق تطبيق الطلاء الزجاجي الملون وتقنيات الحريق (الاختزال).

سادساً: دور الهدايا التذكارية لتأكيد الهوية وتشجيع السياحة يكتسب موضوع العلاقة بين التراث والهوية، أهميته المتزايدة من تقادم المخاطر المترتبة على اكتساح نظام العولمة (الذكاء الإصطناعي) للخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، ولقد تعرضت الأمة المصرية خلال تاريخها الطويل لسلسلة من التحديات الكبيرة والخطيرة، ومما لا شك فيه الآن هو أن الهوية والثقافة بخصوصياتهما ومقوماتهما، هما المستهدف الأول في هذا الصراع والتدافع الحضاري القائم.

تجربة الباحث من خلال منحوتات خزفية صغيرة وتطبيق تقنية العاجن ذاتية التزجيج قام الباحث بإعداد خلطتين مختلفتين لهذه العجينة باستخدام أسلوب التزهر وأسلوب السمته ويمكن التشكيل بالعجينة بأكثر من طريقة ولكن انسيبهم بالضغط في قالب جصي أنسب الطرق في عمل أشكال من العجينة ذاتية التزجيج مع مراعاة عدم ترك العجينة بداخل القالب فترة طويلة حتى لا يمتص القالب الجصي الأملاح الموجودة في العجينة والتي نحتاجها لتكوين طبقة التزجيج بعد الحريق وشكل (15) يوضح نسخة مستخرجة من العجينة بعد تركها لتجف ويتم حرقها بدرجة حرارة 910° م ومن شكل 16 ل 18 بعض من أعمال الباحث.



شكل (15) بعض من أعمال الباحثة أحجام صغيرة من المجنات ذاتية التزجيج أثناء التصفيف وخروج الأملاح على السطح



شكل (16) نتائج تقنية العجنات المتزججة ذاتيا (الفيانس) بأسلوب التزهر بعد عملية الحريق في درجة حرارة 910° م

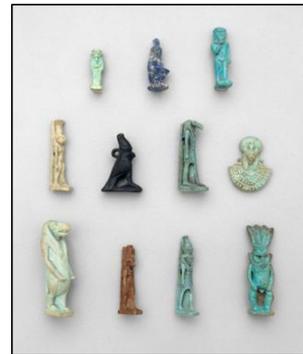


شكل (17) من أعمال الباحثة تشكيل يدوي قبل عملية الحريق وبعد من نتائج تقنية العجنات المتزججة ذاتيا (الفيانس) بأسلوب السمته في درجة 1010° م



شكل (21) من أعمال الباحثة حجر تلك منحوت قبل عملية الحريق أثناء التغطيس وبعد مزج ذاتيا وتم حرقه علي درجة حراره 1100° م

مرت عبر العصور التاريخية القديمة والحديثة. فكان مولد فن الخزف بعد أن كان صناعة نفعية وحسب، إلا أن تطور هذا الفن لم يتوقف عند هذا الحد، فقد استمر في التوسع والتشعب حتى أصبح من الفنون القوية المعبرة ويقام لها بيناليات والورش الدولية التي يتبارى فيها الخزافون لإبداع الكثير من الأعمال التي تؤكد هويتهم الثقافية فتجذب كثيرا من السياح للحضور. لقد استطاع الخزاف الحديث الاستفادة من التقنيات الخزفية بأسلوب جديد يتناسب مع ذلك العصر من خلال تطبيق بعض التقنيات من أهمها تقنية العجنات المزججة ذاتياً (الفيانس) (Faience) " ويقصد بالعجان ذاتية التزجيج ما صنع من مسحوق الكوارتز مع إضافة الأكسيد الملون ، وقد كثرت المسميات لهذه العجينة المصرية القديمة ومنها مايسمي التطيعيم بالزجاج(طلاء المينا)وفي قول آخر تعرف بالمادة الزجاجية الزرقاء الصناعية لأنها كانت تصنع بصهر الرمال مع برادة النحاس والنظرون" عن طريق الضغط في قوالب للتعبير عن ذات الخزاف وانفعالاته فالخزاف هنا يستغل كل القيم السطحية للخامة لصالح الشكل حتي يظهر في وحدة متكاملة فعند تنفيذ الشكل الخزفي يجب على الخزاف ان يراعي اهمية الطينيات الملونة في علاقته بغيره من العناصر والتقنيات المستخدمة وفي شكل رقم (14) مجموعة مختلفة من المنحوتات الخزفية الصغيرة المزججة ذاتيا (الفيانس) وهي نموذج للهدايا التذكارية صغيرة الحجم ذات طابع فرعوني عبارة عن احدى عشر شكلا من الخزف مختلف الألوان والاحجام جاءت بأشكال متقاربة وأحجام متقاربة وألوان مختلفة، وهي ذاتطابع فرعوني يضيف نوعاً من التذكارية التاريخية التي تعطي بريقا وتوجها للعمل وتعدد الألوان .



شكل رقم (14) نموذج لبعض هدايا تذكارية الموجوده بالبازار مثل (كنوز) بالمتحف القومي من العجان ذاتية التزجيج مستوحاة من الطابع الفرعوني - احجام مختلفة من 10 الى 15 سم

6_ ثروت عكاشة 1995_ موسوعة العين تسمع والأذن تري

"الفن المصري القديم ج2" النحت والتصوير دراسة.

7_ زكي حسن 1951: تحف جديدة من الخزف ذي البريق

المعدني، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ديسمبر.

8_ هند جمال إبراهيم 2010: تقنيات وجماليات طراز الخزف

المغربي الإسلامي في الفترة من القرن 13 – 18 م، وأثرها في

إنتاج خزفيات معاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

التربية الفنية، جامعة حلوان.

9_ ضياء الدين عبد الدايم عمر 2016: القيم الجمالية في خزف

الاستديو (لقرية تونس) وارتباطها بمصر، مجلة العمارة والفنون

والعلوم الإنسانية، مجلد 1، عدد 3.

10_ ايمان مهران 2010_ خزف جراجوس_ تقديم الأستاذ

صفوت كمال خبير التراث الشعبي _ مكتبة الأنجلو

المصرية ١٦٥ ش محمد فريد القاهرة

11_ ندا محمد نوبي 2011: تنمية المنتجات الخزفية السياحية

ذات الطابع المصري القديم في الأقصر، رسالة ماجستير، كلية

الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص 111

12_ مروه محمد أحمد رضوان 2010_ العجائن ذاتية التزجيج

ومدى ملائمتها لإنتاج أشكال نحتية خزفية_ رسالة ماجستير،

غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا.

Summary:

The research reviews a brief history of the art of ceramics, especially small pieces, from the pre-Dynastic era through the era of the Old Kingdom and then the Middle Kingdom and moving on to the Coptic and Islamic eras, ceramics from the villages of Garagros in Qena and Tunis in Fayoum as well and in the modern and contemporary era, and the relationship of ceramics to tourism and its role in confirming identity through souvenirs and the researcher's application of the technique fiancé.

In the pre-dynastic era, signs of ceramic art appeared, then the era of the Old Kingdom, or the era of pyramid builders, starting from the third to the sixth dynasty. This era was

النتائج:

1_ توصل الباحث الي ان المنحوتات الخزفيه الصغيره جزء اصيل من التراث الحضاري خاصة العجائن ذاتية التزجيج لما لها من جماليات في الشكل واللون ودورها لتنمية السياحة كما ان لها قيمة فنية كهديه تذكارية لها دور رغم صغر حجمها.

2_ توصل الباحث الي تطبيق تقنية العجائن ذاتية التزجيج (الفايانس) في عمل منحوتات صغيرة يمكن الاستفادة منها في تنشيط السياحة مع التأكيد علي الهوية المصرية.

3_ إمكانية تحويل الأعمال الصرحية المصرية القديمة الي اعمال خزفية صغيرة فنية ذات الطابع الفرعوني كهدايا تذكارية مما يؤكد الهوية المصرية ويشجع السياحة.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

1_ أهمية عمل معارض وورش مختلفة للطلاب والباحثين لدراسة بعض التقنيات الخزفية المصرية القديمة حيث ارتباط التاريخ القديم بالفن المعاصر ونتيجة ذلك على السياحة والاقتصاد.

2_ بأهمية عمل تطبيقات الكترونية لترويج الأعمال الفنية وخصوصا (الهدايا التذكارية) من أيدي الخزافين المصريين مما يؤدي لتشجيع السياحة والفن داخلياً ودولياً.

3_ إرجاع إقامة المعارض السنوية لعرض الاعمال الخزفية المصرية المميزه والتي تقوم بجذب السياح من جميع انحاء العالم بتعاون وزارة الثقافة والفن مع وزارة السياحة.

المراجع:Refernces

1_ نوال أحمد ابراهيم 2015_ كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان_ تقنية اللون الأزرق في الخزف وتفاعلاتها عبر العصور المختلفة.

2_ زكي علي 1999 - مصر في العصور القديمة - مكتبة مدبولي - القاهرة - الطبعة الأولى.

3_ عبد العزيز صالح 1990: الشرق الأدبي القديم (الجزء الأول) - الطبعة الرابعة - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية .

4_ رمضان السيد 1988 : تاريخ مصر تاريخ مصر القديمة (الجزء الأول) - القاهرة - هيئة الآثار المصرية .

5_ نعمت إسماعيل علام 1996 (فنون الشرق الأوسط والعالم القديم) الطبعة السادسة دار المعارف .

As for the modern era and souvenirs, it has reached the peak of development, which has benefited and been inspired by ancient art to develop souvenirs that express the spirit of the ancient era and achieve economic and tourism development.

characterized by the rapid development of ceramic art. As for the Middle Kingdom era, from the eleventh dynasty to the thirteenth dynasty, the ceramic statue took a prominent place in the Dynastic era.

Coptic ceramics witnessed great development, as the influences inspired by the Pharaonic, Byzantine, Greek, Sassanian, and other arts intersect, so the craftsman benefited from them and developed them innovatively and adding new elements to them, giving them the character of the Coptic personality to continue with artistic methods and traditions for long periods. The various forms in most Coptic products came loaded with the nature of the prevailing thought at that time, symbolic structures replaced realistic forms, as these forms tended toward abstraction and reduction and were loaded with meanings with multiple symbolic connotations, and the process of interpreting these symbols differed among people according to the understanding they inspired. As for the Islamic era, it was divided into several periods, all of which witnessed a wonderful development of this type of art. The experience of the ceramics of the villages of Tunis and Geragos is considered one of the important and influential experiences in Egyptian ceramics and a successful model for micro-projects, which through their products influenced the aesthetic values of ceramics and their relationship with Islamic art and art. On the one hand, the popular and contemporary ceramics with their unconventional ideas.